

البيان والتبيين

وما سمعت رسول الله قال شيئا قط الا علمت انه كما قال .

قال ابو الدرداء اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث اضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل لا يغفل عنه وضاحك ملاء فيه ولا يدري أساخط ربه أم راض وأبكاني هول المطلع وانقطاع العمل وموقف بين يدي الله ولا يدري أيؤمر بي الجنة أم الى النار .

قال سحيم بن حفص رأى إياس بن قتادة العيشمي شيبة لحيته فقال أرى الموت يطلبني وأراني لا أفوته أعوذ بالله من فجأت الأمور وبغتات الحوادث يا بني سعد اني قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي شيبتي ولزم بيته فقال له أهله إنك تموت هزلا فقال لان أموت مؤمنا مهزولا أحب إلي من ان أموت منافقا سميئا .

وذكر قوم إبليس فلعنوه وتغيظوا عليه وقال أبو حازم الاعرج وما إبليس لقد عصي فما ضر وأطيع فما نفع .

وقال بكر بن عبد الله بالمزني الدنيا ما مضى منها فحلم وما بقي منها فأماني .
ودخل أبو حازم مسجد دمشق فوسوس اليه الشيطان انك قد أحدثت بعد وضوءك فقال له او قد بلغ هذا من نصحك وقال بعض الطيالب .

(عجبت من إبليس في كبره ... وخبت ما أظهر من نيته) .

(تاه على آدم في سجدة ... وصار قوادا لذريته) .

فأنشدتها مسمع بن عاصم فقال وأبيك لقد ذهب مذهب الفضل بن مسلم وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير لا تنظروا الخفض عيشهم ولين ثيابهم ولكن انظروا الى سرعة طعنهم وسوء منقلبهم .
قال أبو ذر لقد أصبحت وان الفقر أحب إلي من الغني والسقم أحب إلي من الصحة والموت أحب الي من الحياة قال هشام لكني لا أقول ذلك .

وقال داود النبي اللهم لا صحة تطغيني ولا مرض يضنيني ولكن بين ذلك .

وقال الحسن ان قوما جعلوا تواضعهم في ثيابهم وكبرهم في صدورهم حتى لصاحب المدرعة بمدرعته أشد فرحا من صاحب المطرف بمطرفه